3ASQ.ORG

يشعر الناس بالقبـول عند سماع المديح!
إنَّه أمرٌ في غاية الأهمية.
وهو جزءٌ لا يتجزء مِن عمليَّة النضج.
وماذا يقع حين ينضج الناس؟
أولًا...
...يكتسبون ثقـةً في أنفسهم.
الأعمال التي كانوا يتـردَّدون ويرتبكون فيها...
...تُصبِح في نظرهم أعمالًا اعتيادية سهلة المنال.
وماذا يقع بعد أن يثقوا في أنفسهم؟
يمكنهم ساعتهـا الاستمتاع كلَّ يوم.
أو كما يقول غينجي...
...يمكنهم أن ينعمـوا براحة البال.

تقصدين أنّهم... ...يبدؤون في التقاعس في عملهم.
”التقاعس“ ليس الكلمة المناسبة.
لا عيب في إنهاء عملك بسرعةٍ ما دام متقنًا...
...ثمّ استغلال ما تبقّى مِن الوقت للترفيه عن نفسك.
أرى أنّ مثل هذه اللحظات تُغنِي حياة المرء.
صحيحٌ أنّ ذلك قد يتحول إلى كسل عند المبالغة فيه...
لكنّ الموازنة بين العمل والمتعة جزءٌ لا غِنَى عنه مِن عملية البلوغ.
إذا كان العمل يستهلك كلّ عقلك ووقتك، فذلك دليلٌ على عدم نضجك.
غودا مثلًا يحلّ الكلمات المتقاطعة بين أعماله
وحتّى غينجي قد نجده أحيانًا يشاهد التلفاز أو يقرأ الكتب المعقدة.
تقصدين إذن أنّ ذلك علّم ياسو كيفية المرَح بين نوبات العمل؟
حقًّا؟ ألم يكن عقل ياسو لا يفكّر إلّا بالعمل؟
بدأ الأمر كلُّه باقتراض كتب كوماساوا.

حتَّى أنـا...
...كان عندي أصدقاءُ في المدرسة، لكنَّ وظيفتي لم تسمح بتوطيد علاقتي معهم.
أمَّا جيسيكا فمع أنَّها كانت دومًا ودودةً ومتواضعةً معي...
...إلَّا أنّي قلَّما كنتُ أستطيع اللعب معها بسبب أوامر ناتسوهي الصارمة.
لذا أصبحت كوماساوا...
لكنَّها طبعًا كانت أكبر بجيلين كاملين.
لذا لم يكن ممكنًا لهما اللعب ركضًا.
...أقرب الناس لي في القصر...
...وكنتُ أشعر مِنها بحنان تجاهي مِثل حنان الأمومة.
بدلًا مِن ذلك أثرَتْ هواية كوماساوا بكل الاهتمام.

وهل قراءة الكتب هواية كوماساوا؟
نعم، ربَّما تتفاجآن إذا علمتُما...
...أنَّ كوماساوا كانت في واقع الأمـر هاويـةً كبيرة لروايات الغموض.
إذن اشتدَّ فضول ياسو حيال تلك الكتب...
...إلى أن صارت وسيلةً طبيعية لإمضاء الوقت؟
بالضبط.
هكذا...
...أصبح لديهما قاسمٌ مشترك يمكنهما الحديث عنه.
الجميل في روايات الغموض...
...أنَّها تشكِّل موضوعًا ثريًا وممتعًا للنقـــاش حتَّى قبل الانتهاء مِن قراءتها.
رغم أنَّ كوماساوا كانت تعـرف الحلول بما أنَّها قرأتها مِن قبل...
إلَّا أنَّها بلا شكَّ استمتعت أيضًا بسماع أفكار ياسو...
وبالنظريات الخصبـة التي يمكن أن يجود بهـا عقـلٌ فَتِي...

الحمّام جاهز في انتظارك.
الفصل الثالث والعشرون:
أيام مختلفة
سينتهي وقتُ الاستحمام عمّا قريب.
ليس بعد.
كِدتُ أنتهي...
3 3ASQ.ORG
لقد وصلتُ للجزء الذي يموت فيه هنديٌّ آخر...
هيهيهي.
أرى أنّك صرت مِن هواة أدب الغموض!
لكِن إيّاك والمبالغة في القراءة...
وإلّا لن يمكنك النوم مِن فرط الحماس مجددًا.
أعلم ذلك.
قالت كوماساوا-سان إنّ الجاني ظهر في مقدمة القصة...

...ولكن لا فكرة لديَّ مطلقًا عمَّن يكون.
ما اسم الكتاب؟
إنَّها روايةٌ لـأغاثا كريستي.
"ثمَّ لَم يبقَ أحد".
إنَّها روايةٌ مثيرةٌ جدًا.
وكأنَّ أحداث جرائم القتل تجري هنا على روكّينجيما.
أليست روايةً بالغة الشهرة؟
إن لم تخنِّي الذاكرة، فقد كانت الجريمة فيها مثالية لَم يحلَّها أحد...
...إلى أن اعترف الجاني شخصيًا بالحقيقة في الآخِر عبر رسالةٍ في قارورة.
ششششش! ششش!
لا تحرقي عليَّ النهاية!

تفضَّلي ادخلي الحمَّام أولًا.
سأستحم بمفــردي فيما بعد!
حسنًــا.
إلى اللقاء إذن.
إيَّاك ونسيان الحمــام، مفهوم؟
لا أظنُّني أستطيــع الانتهاء مِنها اليوم.
لكن رغم علمي بهذا...
...لستُ أجد أبدًا أي مكانٍ مناسب للتوقف، كلُّ صفحةٍ تجرُّني للتي بعدها.
أدب الغموض هو مصدر متعتي الجديــد.

إنَّه يجمع بين لعبة التنظيـر العقلية...
...والتفاعل مع الناس حين أناقش أفكاري مع كوماساوا-سان.
كلُّ هذه عوامل تأسرنُـي بيـن طيّات الكتب.
أرى أنّك تحولت إلى عثة كتب؟

لكن ربما نسيت...
...أنَّك إذا بالغت وحرمت نفسك مِن النوم...
...فستسهُل عليَّ المأمورية في تنفيذ المقالب.
لن أدعكِ تمرحين على حسابي.
لذا أعتقد أنّي سأتوقف اليوم في فقرةٍ عشوائية.
هيهيهيهي!
عندما ولدتُ في غابر الأزمان، لم تكُن هنالك روايات غموضٍ نستمتع بها.
كنتُ ألقي نظرةً على هذا الكتاب الذي بين يديك...
...وأعترف أنّي أجِدُه مسليًا إلى حدٍ ما.

إذن يا بياتو...
...مَن برأيكِ القاتل الحقيقي؟
في رواية "ثمَّ لم يبقَى أحد"؟
نعـم.
مَن يكون "يــو. إن. أوين"؟
بسيطة، إنّه المسؤول عن استدراج الضحايا إلى الجزيرة.
لكن ليس على الجزيرة إلا عشـرة أشخاص.
وليس بينهم أحــدٌ يُدعَــى "يو. إن. أوين".
* "U. N. Owen" الاسم المستعار الذي اتخذه القاتل في الرواية

إذن لا بدَّ أنَّه حبسهم على الجزيرة...
ثمَّ انتظر في مكانٍ ما خارجها حتَّى ماتوا جوعًا.
لا يا بياتريس، لا بدَّ أن يكون على الجزيرة.
هو أو هي أحدُ العشرة متخفيًا.
لكنِّي لَم أتوصَّل بعد...
...لتحديد أيِّهم هو...
ولماذا افترضت ألَّا وجـود سوى لعشرة أشخاص على الجزيرة؟
أليس الجانـي صاحـب الجزيرة؟
لعلَّه يختبئ في غرفةٍ سريَّة لا يعرفها سواه.
أو ربَّما مثلـي...
لأنَّ هذا مِن مسلَّمات صنـف الغموض.
لن نستطيع الوثوق بأي شيء فـي القصة ما لَم نثق بهذا المُعطَى.
ساحرةٌ عمرُها ألفٌ مِن الأعوام!

مع أنَّها إن كانت تكبدَّت كل هذه المشقَّة لقتل محض عشرة أشخاص...
...فلا أظنُّها أكملت الألف سنة بعد.
عمرها لن يتجاوز 495 عامًا على أبعد تقدير.
ألغاز الغرف المغلقة...
...مِن الأنمـاط الشائعـة في روايات الغموض.
وغالبًا ما تُرفَـق بوصف مِن قبيل...
"وكأنَّ الجريمة ليسـت ممكنةً إلا بالسحر".
إلى أن يتبيَّن زيـف ذلك حين يحلُّها المحقق.
لكن ها هي ذي ساحرةٌ حقيقية ماثلة أمام عيني.
أشعر ببعـض التناقض.
هييه...

هيهيهيهيهيهي!
هذه الغرف المغلقة أخّاذةٌ حقًا.
ما إن نقرأ جوابها...
...حتى تصير قصّةً بشرية.
أي رواية غموض منطقية.
لكن...
...إذا حذفنا الجواب بالمرّة...

...تغدو قصَّـــة سحريَّة.
أي روايـة خيــال عجيبة.
...همم؟
يا له مِن تحليلٍ مثير.
إذن لا يفصل بين قصص البشر والساحـرات إلا خيـطٌ رفيـع، وبالأخص في أدب الغموض.

إذا كان وراء الجريمـة خدعة...
...تصبح قصَّة بشرية.
أمَّا إذا لم يكن هناك أي تفسيـر، فهي قصَّة سحرية.
...حينئذٍ سـوف يصيـر السيِّد يو. إن. أوين...
كلُّ ما عليك فعله...
...هو تمزيق آخر بضع صفحات مِـن ذاك الكتاب...
...ساحـرًا مثله مثلي.

يفاجئني أن يأتي منكِ مثل هذا القــول العميق.
الجاني في رواية بوليسيــة لا حلَّ لها...
...هو ساحرة.
كلُّ الظلام المجهول في هــذا العالــم ينتمي لنا معشر الساحرات.
يمكنني إن شئت أن أكــون الجاني...
...في كل روايات الغموض القديمة والجديــدة في العالم بأسره.
لكن إذا تمكنَ أحــدٌ مِن حل الغموض وكشــف تفاصيل الفِعــل، فحينها سيهزم الساحرة.
هيهيهي...
فكــرةٌ مشوِّقــة.

روايات الغموض هذه...
صحيح.
هذه لعبة عقليـــة.
...تمثِّل لعبةً عقليَّة مسليَّة فعلًا.
معركةٌ ضد القصة.
نحــلِّل ونستنتج...
غرفة مغلقة
وصيَّة
دائرة مسدودة
...ثمَّ ننافِس زملاءنا القـرَّاء بِما توصَّلنا له مِن نظريات.
شفرة
حجَّة غياب
نسيت شيئًـا.
إنَّها كذلك معركةٌ بين الساحرات والبشر.

هل سيصمد سحـــر غرفتي المغلقــة أمام اتهاماتكم...
...أم سوف تدحضونه؟
الغموض كلعبــة شطرنج!
....

تقصدين أنّـي الآن لا أقـرأ وحدي؟
بل ألعب لعبةً معك؟
بالضبط.
إذا صحَّ ما قالته شانون آنفًا...
...فالقصة التي بيـن يديك...
...لن يكون لها حلٌ حتّـى النهاية حين سيعثـر أحدٌ على اعتراف الجاني بالحقيقة في قارورة طافية.
ذلك يعني...
...أنِّي إذا لم أكشـف حقيقة القصة قبـل تلك النقطة...
...فسأخسر اللعبــة.
عثور شخصٍ مـا على تلك القارورة المنجرفة كان أصلًا بمحض الصدفة.
ماذا لو انكسرت أو غرقت فلم يجدها أحد؟
ستكون حينئـذٍ الجريمة مثالية.
أي بمعنى آخر...
...جريمةٌ مستحيلـة التنفيذ على أيِّ بشري.
ممّا سوف يجعلها...

...جريمة اقترفتها ساحرة.
هذا تفسيرٌ مشوِّق.
معركة...
...بيني وبين الساحرة...

...نعم.
أحبُّ وقع كلامك، يبدو ممتعًا.
إذن منذُ الآن وإلى حين انتهائك مِن القراءة...
....سوف أكون السيِّـدة أوين، الساحـرة ذات الـ495 عامًا!
هيهيهيهي!
هـل بمقـدورك تفسير جرائمي المُتقَنَة على الجزيرة؟
....

عندي...
...نظرية.
هل...
تحاولين بدء هذه اللعبة معي...
لأنّـي انهمكتُ في قراءة الكتب...
...ولم أعُد أعيــر لك انتباهًا؟
هذا سببٌ مِن الأسباب!

بفففتَ
هاها هاها هاها ها!
في المحصِّلة ...
معركتي مع بياتو حـــول "ثمَّ لم يبقى أحـــد"...
...انتهت بهزيمتي النكراء.
ثم لم يبقى أحد

حتّى نهاية الكتاب...
...لم أستطع التوصُّل لنظريّة متماسكة...
...ولم أعرف الحقيقة إلّا بقراءة محتوى رسالة القارورة.
مِن حسن حظِّي أنَّها انجرفت للشاطئ.
لو غرقت في قعر البحر كما قالت بياتو...
...لما علمتُ الحقيقة أبدًا.
ذلك يعني...
...أنِّي اضطررتُ للاعتراف...
...بأنَّ يو. إن. أوين ساحرة.

لطالما اعتبرتُ "الغموض" محض أسلوبٍ معيَّنٍ في سرد القصص.
صنفٌ أدبي.
لم يستغرقني الوقتُ طويلًا...
...حتَّى وقعتُ في أسْر هذه اللعبة الجديدة.
حالما فرغتُ مِن كلِّ كتبِ الغموض في مكتبة المدرسة...
...انتقلتُ إلى روايات البالغين.
كنتُ أناقش ما أقرأ مع كوماساوا...
...ومع شانون...
لكن بتغيير وجهة نظري قليلًا وحسب، أصبح لعبةً بين الساحرات والبشر، بين الخيال والواقع.
...ثمَّ...

...أنخرطُ في لعبة مِن شطرنج المنطق مع الساحرة...
...بحثًا عن الحقيقـة.
تلك الأيام...
...كانت ممتعـةً لأقصـى حـد.
أنـا أنـا...
وأنـا نحـن.

الوداع...
...يا
ياسـو.

إيَّاك...
...وفقدان أغراضـك مجـددًا، مفهوم؟
...لن أفعل.
لم أعد أفقد أشيائـي.
خدم روكّينجيما الصغار الوافدون مِن دار فوكوين لا يملكون فترة "تخرُّج" محدَّدة مِن روكّينجيما...
المتعارف بينهـم أن يخدمـوا بين عامين وثلاثة أعـوام، لكنّها ليست قاعدة...
كل واحدٍ منهم يقرر بنفسه متَى يرحل إذا ما حقَّق هدفه مِن المال أو الخبرة، أو إذا عرض عليه أحـد أفـراد العائلة وظيفة ما.
ومِنهم مَن لا يكمل حتَّى ثلاثـة أيـام بسبب صرامة عمل القصر.
أمَّا أنا فكنتُ استثناءً فوق العادة...
إذ واصلتُ عملـي في الخدمة وأنا أرتاد ابتدائية نيجيما...
ألم تنسوا شيئًا؟
كلا.
وهـذا العام...

...بقيتُ لأول مرةٍ وحدي...
...بعد أن غادر الخدمة كلُّ زملائــي مِن أفراد دار فوكوين دفعةً واحدة.
الطور الرابع: "أيامٌ جديدة"

عليك الإصغاء دومًا لكلام السيِّدة...
إيَّاك والتسبُّب بالمتاعب للخدم الذين سيأتون مِن بعدنا.
إلى الآن لـم نحل لغز...
...سبب ترشيح ياسو لهذا العمل.
أما أنا فمتفاجئة أكثر مِن كون السيِّدة لم تطرد ياسو حتَّى الآن.
لا مناص مِن الاعتراف، فليس سهـلًا تحمُّـل هذا العمل دون استسلام.
لا خوف عليـك إذا استمررت على هذا المِنوال
يـا...
...ياسو.
لـ...
لعلمكنَّ...
أنـا أكره...
...أن أُدعَـى ياسو.

!
......
حتَّى النهاية...
...لم تصادقك أيَّ واحدةٍ مِنهن.
لَم أكُن أساسًا أسعى لمصادقتهن.
نعم.
أظنُّ أنَّ الشعور كان متبادلًا.
لذا لم يحدث ضرر.
فلننسى أمرهـن.

لا علاقة تربطك بهنَّ
لذا ما مِن داعٍ ليشغلن بالك بعد اليوم.
...أجل.
أنتِ محقَّة.
حتّى النهاية لم ينظرنَ إليَّ أبدًا على أنّي مثلهنَّ مِن الخدم ...
...خيبتي الوحيدة هي أنّي لم أبرهن لهنَّ على أنّي صرتُ أستطيع الاعتماد على نفسي.
مِن عادة البشر أن يتشبثوا طويلًا بانطباعاتهم الأولى عن الناس.
ليس باليد حيلة.
أظنُّك مهما نضجت وتعلمت...
سيظللن دائمًا ينادينك ياسو...
...ثمَّ يسخرن منك.
لذا لا فائدة تُرجَى...
...مِن محاولة كسب احترام مِثل هؤلاء الناس.
معكِ حق...

نعم.
كلامكِ صحيحٌ يا شانون.
سوف أنساهنَّ مِن ذاكرتي.
أحسنت.
عندك سلفًا أصدقاء رائعون...
...مِثلي ومِثل كوماساوا-سان.
وحين يأتي الخدم الجـدد مِن بعدهن...
...يمكنك حينها تلقينهم مدَى براعتك في إنجاز العمل.
لن أنسى ما حيِّيت...
...شعوري بالفخر آنذاك.
الآن أصبحـتُ أقدَم الخدم الصغار.
الوافدون الجدد سوف يكبرونني سنًا...
...لكن غينجي-ساما طلب منّي تعليمهم متطلّبات العمل بما أنّي أقدم منهم.

نعم.
...أستطيع فعلها.
أحسنت القــول.
معًا ســوف ننجح!
أجل!
تفضّلا...
عرِّفــا بنفسيكما.

اسمي أسوني.
أتشرّف بحضوري هنا.
أهلًا، اسمـــي بيروني!
سررتُ بلقائكم جميعًا!
هاتان إذن الوافدتان...
تبدوان... نوعًا ما...
...سطحيتين...
كنتُ في غاية التوتُّر حين بدأتُ العمل هنا، ولا أرى شيئًا من ذلك عليهما.
مهلًا لحظـة!
كيف يُنتقَى الخدم الجدد؟
مَن المسؤول عن اختيارهم؟
همم... فـي العادة...

يجتمع مجلس المدراء ويعقد معهم مقابـلات فردية.
وكذلك يُأخذ بالحسبـان سلوكـهم اليومي...
إذن كلُّ ما عليهم فعله للنجاح هو التظاهر باللطف والنَّجابة أمام الكبار؟
همم...
...حسنًا...
لن أنكر أنَّ هذا ما كان يحصل أحيانًا.
وكيف كانت الخادمتـان الجديدتان؟
أراهن أنَّهما كانتا موظَّفتيـن مجتهدتيـن مِن الطراز العالي!
أظنُّهما فعلًا كانتا كما ذكرت أمام السيـدة وغينجي-ساما.
لكن...
حين لم يكن بالجوار أحدٌ يشرف عليهما...
كانتا...
...تتصرَّفان باستهتـار إن جاز لي التعبير...
ها ها ها ها
ها ها ها ها ها

نعم نعم، وحينهـا قلت...
أسوني-ســان.
مِن فضلكِ أعيدي الأدوات للعربـة بعدما تفرغين منها.
مـاذا؟
آآآآه، آسفـة آسفـة.
وأنتِ يا بيروني-سان.
لا ينبغي أن تتركـي مفاتيحك هنا...
...وإلّا قد تفقدينهم.
لن أفعل.
لا أنسَى أبدًا أين أضع أشيائي، هل فهمت؟

أ...
ألا تعلمان...
...بأنَّ ساحرةً تقطُن هذا القصر؟
......
"أووه!"
"بيااااتريس!؟"
كيآها هاهاها هاها
تشبهينه تمامــاً.
شانون- تشان...
...هل ينطلي عليك ذلك الهراء؟

لـ- ليس هراءً...
إنها الحقيقة.
ستنفِّذ بكما الساحرة المقالب إذا أهملتُما أغراضكما....
نعم، صحيح.
أنا شخصيًا وقعتُ ضحيتها مرارًا فيما مضى...
ساحرةٌ تخبِّئُ الأغراض؟

كيف نصدِّق...
...كلامًا مستحيلًا كهذا؟
أصلًا وأساسًا...
...لا حقيقة للساحرات!!
آها ها ها ها ها ها ها ها

كيآها
ها
ها
ها
ها
ها
ها
ها
ها
ها
ها
ها
ها
ها
ها
ها